في عالمنا المعاصر كما في باقي العصور، ليس لأنها محط إنها الكلمة الأكثر تداولاً محل اختلاف كبير، ولكن لأنها أيضاً منه. حتى غير معتنقي الديانات تجدهم يتكلمون عن الدين، سواء نقدا له أو تعريفا أو تحذيراً ُن نزعة مغروسة في أعماق النفس البشرية، فالغريزة الدينية مشتركة بين ثم إن نزعة التدى الأجناس البشرية حتى أشدها همجية وبدائية، وإن التطلع فوق الطبيعة هو إحدى النزعات ُ العالمية الخالدة الإنسانية، لقد وجدت جماعات إنسانية بدائية من غير علوم ولافنون ولا حضارات ولكنه لا نكاد نعثر على جماعة بشرية بغير ديانة. فالدين ظاهرة إنسانية عامة شاملة ملازمة للإنسان حيثما وجد، أقرت به معابد وأهرامات ودور مقدسة، كما شهدت به يقول مالك بن نبي: ((في ضوء القرآن الكريم يبدو الدين ظاهرة كونية تحكم فكر الإنسان وحضارته كما تحكم الجاذبية المادة وتتحكم في تطورها)) فالمتتبع للظاهرة الدينية عبر التاريخ ليجدها أكثر تعقيدا وتشعبا، تتشابك فيها مفاهيم عديدة تختلف من دين إلى آخر، يتعذ الأديان ًر فيها حصر الدين في قالب واحد دون الإحاطة بكل ومعرفة ماهيتها وخاصيتها. ولقد نرى كيف انعكست الحيرة في تعريفات الدين على محاولة

Summarized by © lakhasly.com